

مقتل حسناء

قتل مصعب بن الزبير عمرة زوجة المختار بن أبي عبيد، فقال في ذلك عمر :
[الخفيف]

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي
قَتَلَ بَيْضَاءَ حُرَّةَ عُطْبُولٍ^(١)
قُتِلَتْ بِاطْلَالٍ^(٢)، عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ،
إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهًا مِنْ قَتِيلٍ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا،
وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

تزويج عاشق

قال عندما قضى لأبي المسهر العذري حاجته وزوجه من حبيبته :
[الطويل]

كَفَيْتُ أَخِي الْعُذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ،
وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَائِبِ^(٣) حَمَّالٌ
أَمَا اسْتَحْسَنْتَ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى،
إِذَا طُرِحْتُ، أَنِّي لِمَالِي بَذَالٌ؟

سعدى

[الطويل]

دِيَارُ لِسُعْدَى، إِذْ سَعَادُ جِدَايَةٍ^(٤)،
مِنْ الْأُدْمِ^(٥)، خِمَصَانُ^(٦) الْحَشَى غَيْرُ خَنْثَلٍ^(٧)

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٩ : ٢٢٠. وورد البيت الأول في لسان العرب ١١ : ٤٥٦ مادة «عطبل». «والعُطْبُول، الحسنة التامة؛ وأنشد الجوهري لعمر بن أبي ربيعة: «إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ...».

(٢) يروى «حُرَّةٌ» بدلاً من «باطلاً». ويروى «جُرْمٌ» بدلاً من «ذنب».

(٣) ورد البيتان في الأغاني ١١ : ١٦٣. والنوائب: المصائب والويلات.

(٤) الجداية: الظبية.

(٥) الأدم، الواحدة أدماء: الشديد البياض من الإبل.

(٦) خمصان الحشا: ضامرة البطن. (٧) الخنثل: المرأة الضخمة المسترخية البطن.

هَجَانُ^(١) الْبِيَاضِ أَشْرِبْتُ لَوْنَ صُفْرَةٍ،
عَقِيلُهُ جَوْ^(٢) عَازِبِ^(٣)، لَمْ يُحَلَّلِ^(٤)
إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ^(٥)،
تُنْخَلُ^(٦)، فَاسْتَاكَتْ بِهِ، عَوْذُ إِسْجَلِ^(٧)

نَعَاجِ الْمَلَا

[الخفيف]

قَلْتُ، إِذَا أَقْبَلْتُ وَزُهِرْتُ تَهَادَى،
كَنَعَاكِ^(٨) الْمَلَا^(٩) تَعَسَّفَنَ رَمَلَا
قَدْ تَنْقَبُنَ بِالْحَرِيرِ، وَأَبْدَيْ-
نَ عَيُوناً حُورَ الْمَدَامِعِ، نُجَلَا

حَذَرًا عَلَيْهَا

[الكامل]

نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوَقِلِ،
وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبَيْتِ، أْبَعَدَ مَنْزِلِ

(١) الهجان: الكريمة.

(٢) العازب: المنعزل بعيداً عن سربه.

(٣) لم يحلل: أي لم يحلل مرعاه فيكدر.

(٤) الأراك، الواحدة أراكة: ضرب من الشجر تتخذ منه المساويك.

(٥) تنخل: اختير.

(٦) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهد، للأعلم ١: ٤٠، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ١: ٧٨، ٧٩، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣: ٢٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١: ٦٦، الإسحل: ضرب من الشجر تتخذ منه المساويك.

(٧) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهد، للأعلم ١: ٣٩٠، الخصائص، لابن جني ٢: ٣٨٦، الإنصاف، لابن الأنباري: ٤٧٥، ٤٧٧، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٣: ٧٤، ٧٦، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤: ١٦١، شرح الأشموني للألفية ابن مالك ٣: ١١٤. والنعاج: المها، البقر الوحشي.

(٨) الملا: الفلاة.